

الفصل الأول - الباب الأول

وجرح ٣٠٠ وأقل بقليل في الجانب العربي، إضافة للمحاكمات الجائرة لمئات الفلسطينيين في محاكم الاحتلال البريطاني حيث أعدم عطا الزير ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي في سجن عكا يوم الثلاثاء الحمراء ٣٠/ حزيران ١٩٢٩، وغدا هذا اليوم أحد الرموز الوطنية للشعب الفلسطيني. وقامت السلطات البريطانية باجلاء ٥٠٠ عائلة فلاحية فلسطينية من أراضيها في وادي الحوارث وسلمتها للمنظمات الصهيونية، فاندلعت المواجهات مع القوات البريطانية.

تم ايفاد لجنة شولتقصي الحقائق وصدر الكتاب الأبيض الذي طغى عليه ارهاب الفلسطينيين وتأمين الهجرة الوافدة إلى فلسطين، غير أنه لم يلب كامل المطالب الصهيونية فأعربت قيادتها عن امتعاضها، وتقدم وايزمن باستقالته إلى أن تراجعت بريطانيا وفتحت البوابات لهجرة يهودية مكثفة تضاعف فيها عدد اليهود إلى ١/٤ مليون، علاوة على التسهيلات والمنح التي سمحت لليهود بإقامة قاعدة اقتصادية حديثة في قطاع الزراعة واحتكار الصناعة وإقامة أجهزة إدارية ومؤسسية...

في تلكم الفترة صعد الحزب النازي إلى الحكم بعد أن فاز في الانتخابات الألمانية عام ١٩٣٣، مستفيداً من عدم تحالف الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي اللذين حصلا على مجموع اصوات تفوق ما حصل عليه الحزب النازي، وقد أُنذر هذا الفوز بقرع طبول الحرب العالمية الثانية. تعاظم الغليان الفلسطيني وتجددت المظاهرات والمصادمات، وبعد أن استشعرت قيادات شبابية عقم اللجنة التنفيذية، قامت بتأسيس حزب الاستقلال عام ١٩٣٢ الذي قال بالخطر الصهيوني الاستيطاني والخطر الاستعماري البريطاني في آن، ودعا لتحالف شعبي يتجاوز مناشدات اللجنة التنفيذية لبريطانيا، كما تشكل الحزب العربي، الإصلاح، الكتلة الوطنية، الدفاع كما مؤتمر الشباب، إضافة للحزب الشيوعي الفلسطيني الذي جمع عناصر فلسطينية ويهودية، وبتأثير تنامي الهوية الوطنية الفلسطينية أصبح أمينه العام فلسطينياً.

وفي هذه الأجواء المشحونة والتظاهرات الصاخبة وسقوط الشهداء والجرحى نشأت الحركة القسامية السرية التي حملت السلاح بقيادة الشيخ عز الدين القسام، (سوري الأصل وأحد قادة الثورة السورية ١٩٢٠) الذي استشهد في يعبد شمالي فلسطين ١٩٣٥ لتستمر مجموعاته المقاتلة كشرارات لإضراب الستة أشهر واندلاع ثورة ٣٦ - ١٩٣٩ التي حرضها واستثارها تدفق موجات من المستعربين الصهاينة ومصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية وثقل الضرائب وتدهور الأحوال المعيشية وتوق الشعب للانعتاق والاستقلال وهو الذي يريزح تحت ضغوط الاحتلال البريطاني.